

211 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث) (الشيخ

د ناصر العقل

ناصر العقل

صفحة ثلاث مئة وتسع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد فقد قال المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. واما ما ذكره السائل من نهيه فالذى جاء به الكتاب والسنة - [00:00:00](#)

النهى عن امور يقصد ما ذكره السائل في اول السؤال الذي الشيخ يجيب عنه الان. السائل ذكر يعني الكلام الذي في بعض المسائل في بعض المسائل استجدة على الناس كالكلام بالقدر وفي صفات الله عز وجل. وفي الامور التي تكلم فيها الخلق على غير نهج السنة -

[00:00:20](#)

فيقول يعني الشيخ يقرر ما المنهي عنه ومشروع فيما تكلم به الناس في العقيدة وفي امور الدين نعم منها هذا رقم واحد. لانه سنرقم لانه عشان تعرفون ان الشيخ وضع قواعد عظيمة جدا. تكتب بماء الذهب وهي قواعد - [00:00:40](#)

مبدأ من النصوص منهج السلف قواعد عظيمة فيما يجوز الكلام فيه وما لا يجوز وما هي وجوه الكلام الممنوع التي اولها القول على الله بغير علم نعم منها القول على الله بلا علم. كقوله قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير -

[00:01:00](#)

حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم. نعم هذا يعني هذه قاعدة عظيمة. تعني ان كل ما تكلم به الناس في الله عز وجل. في اسمائه وصفاته - [00:01:20](#)

وافعاله ذاته وما تكلم به من امور الغيب الاخرى كالشفاعة والقدر والرؤيا وغيرها بغير ما جاء به الكتاب والسنة يعني كل اصول العقيدة التي تكلم فيها الناس بغير ما جاء بالكتاب والسنة كله قول على الله بغير علم وكذلك قول - [00:01:40](#)

عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم هذا زيادة اياض يعني حينما حرم هذه الامور ايضا نهى عن ان الانسان يتكلم بما لا يعلم مطلقا. حتى في امور الدنيا فكيف بامور الدين - [00:02:00](#)

والغيب كله من الله عز وجل. كله ليس لك به علم. حين قال الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم. فكل اصول الدين والغيب ليس لك به علم - [00:02:16](#)

يجب ان لا تقولوا يعني لا تخوض. نعم ثانيا ثانيا ومنها ثانيا. ومنها ان يقال عليه غير الحق في قوله الم يؤخذ عليهم ميثاق الا يقولوا على الله الا الحق. وقوله لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله - [00:02:29](#)

الا الحق ومنها هذى ثلاثة الجدل بغير علم. رقم ثلاثة ومنها الجدل بغير علم كقوله ها انت هؤلاء حججتم فيما لكم به علم. فلما تجاجون فيما ليس لكم به علم. ومنها الجدل في الحق بعد ظهوره. هذا رابعا - [00:02:49](#)

كقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين. ومنها الجدل بالباطل. هذا الخامس. كقوله وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق. ومنها الجدل في اياته. الاية السادسة هذه فرع عن الجدل السابق كله - [00:03:09](#)

يعني كأنها مثال لكنها قاعدة فرعية. الجدل في اياته بالخصوص ورد فيها نهي خاص. نعم. ومنها الجدل في اياته قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. وقوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم - [00:03:31](#)

كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا. قوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه. قوله ويعلم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محض. ونحو ذلك قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب - 00:03:51

فله حجتهم داحضة عند ربهم. قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ومن الامور التي سابعا هذا السابع. سابعا نعم. ومن الامور التي نهى - 00:04:11

نهى الله عنها في كتابه التفرق والاختلاف. قوله واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. الى قوله ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات واولئک لهم عذاب عظیم. يوم تبیض وجوههم وتسود وجوه. قال ابن عباس - 00:04:31

ابیض وجوه اهل السنة والجماعۃ. وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة. وقال تعالى ان الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعا لست منهم في شيء. وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنیفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله - 00:04:51

الى قوله ولا تكونوا من المشرکین من الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعا. وقد ذم اهل التفرق وقد ذم اهل التفرق والاختیار في مثل قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيما بینهم. وفي مثل قوله ولا يزالون مختلفین الا من رحم - 00:05:11

فریک ولذلک خلقهم. وفي مثل قوله وان الذين اختلفوا في الكتاب لفی شقاق بعيد. حول مسألة الاختلاف ينبغي ان نقف عند فائدة مهمة جدا في عصرنا هذا فيما يتعلق بما بين اهل السنة انفسهم الان من - 00:05:31

الامور التي يختلفون عليها. يوجد الان ظاهرة مزعجة جدا لم تكن معروفة في سلفنا الصالح الى وقت قريب. وهو هي ظاهرة الافتراق على الخلافیات. الافتراق على الخلافیات بمعنى انه يوجد اختلاف بين اهل السنة وطبعی ان يوجد اختلاف - 00:05:51 في امور يسع فيها الاختلاف او في امور قد يظن فيها طرف من الاطراف انها لا تأسّل اختلاف لكن الطرف الآخر عنده تأول انها من الخلافیات الان اکثر ما يدور بين يعني المختلفین من اهل السنة والجماعۃ من بعض الدعاة الذين لهم بعض الاخطاء او بالجماعات التي لها اخطاء احيانا تصل - 00:06:11

الى حد البدع لکنهم ينتسبون لاهل السنة والجماعۃ وهم في جملتهم على منهج اهل السنة والجماعۃ افراد وجماعات هؤلاء يقع منهم امور قد اظن انا او انت او احد من الناس انها بدعة لكن عندهم هم - 00:06:31

اول انها ليست من البدع فهذه تسببت في كثير من صور المفارقة التي لا تسوغ شرعا لان المخالف اذا كان متأنّ ونهجه على منهجه للسنة والجماعۃ في ابواب العقيدة ووقع في الزلات المنهجية او القولية - 00:06:50

الزلات المنهجية القولية التي احکم عليها انا او غيري مثلا بانها بدعة لكنه عنده تأول ويرى انها ليست بدعة وانه عنده ادلة على ذلك اذا ترجع الى ما يسوء فيه الخلاف - 00:07:14

فلا يجوز ان يبني كما هو حاصل. على هذا تهاجر وتفاصيل وتعادي بل اکثر من ذلك يبني على هذا تحذير من المجالسة والتلقي والمصالحة مما تسبب في فرقة بين الشباب على مثل هذه المسائل - 00:07:32

فرقة حقيقة تعاملوا اهل الزلات بمعاملة اهل الاهواء والافتراق والبدع بل عاملوهم بمنهج لا يجوز تطبيقه في هذا الوقت ولا مع اهل الهواء والافتراق والبدع. لان هذه القاعدة مبنية على - 00:07:57

جلب المصالح ودرب المفاسد مبنية على الضرورات مثل المدارات في بعض الاوقات مبنية على اعتماد الحکمة والرفق والنصح والاشفاق مع المخالف وان كان من اهل البدع لان المقصود النصيحة وليس المقصود - 00:08:17

والهجر في مثل هذه الظروف التي نعيشها لا ينفع. والهجر اذا كان ما ينفع وايضا ما يشبه الهجر من المفاسدة والمعاداة والمناذدة والتحذير ونحو ذلك ما يشبه الهجر وهو نوع من الهجر المبطّن ایضا - 00:08:36

لا يجوز اذا كان ما يؤدي الى نتيجة بل احيانا يحرم ما دام كما هو في وقتنا هذا ارى انه يحرم ما دام يؤدي الى اهل السنة والجماعۃ في مثل هذه الظروف العصبية - 00:08:52

التي احوج ما يكون الاسلام الى جهودهم واحوج ما تكون الامة الى اجتماع شملهم واحوج ما يكونون هم ايضا الى ان يكون لهم کيان وقوه باجتماعهم على الحق والا يكون بينهم تهاجر وان وقع من بعضهم زلات هي من نوع البدع عند من ينقدهم او - 00:09:06

وهذا موجود في عهد السلف رحمهم الله يوجد عند بعضهم من يبدع بعض تصرفات الآخرين. لكنه لا يخرجه من السنة ومن هم منتسبي: لاله. السنة والجماعة في المنهج نعم - 00:09:29

منتسبين لاهل السنة والجماعة في المنهج نعم - 00:09:29

لما تُنفع الردود ينفع التناصح. الردود توقع اخرين بعافية. هو الان الردود حقيقة ضررها اكثـر من نفعها. لماذا؟ لأنها اوجـدت اشكـالـات واهـدت ليس. عند المتلقـ: وتنسبـت فـ. تعصـبـ المقلـدـ: وهم اكـثـر الشـبابـ المـبـتدـيـ - 00:09:47

واوجدت لبس عند الملتقطين وتسبيب في تعصب المقلدين وهم اكثر الشباب المبتدئ - 00:09:47

تعصبهم لمثل هذه الاراء. فالرددود ما تنفع ان تعلن. لانها تزيد الطين بلة وتزيد الفرقة وتزيد العصبية انما المطلوب هو

الردود الخاصة والنصائح. يعني لا معنى نرد لكن احصر الرد على المخطئ. واجعله بيني وبينه - ١١:٥٥

ومع ذلك فان كثير من هذه الردود وان كانت مهمة وقوية الا ان الاستغناء عنها هو الاولى في هذا الوقت لتحول الى تناصح وانا حسبي عالم وعما تعاملت: هذا ان اكتب ما اكتب - 00:10:35

حسب علمي وربما تعلمون هذا ان اكثر ما يدور - 00:10:35

00:10:49 | حلقة 1 | ملخص كتاب | نبذة عن الكتاب | المحتوى | المقدمة | المختلفين لا يسبقه تناصح وهذا خلل تجده يرد و الى اخره ثم اذا قيل له ما هل كلمته؟ قال اصر انا ارسلت

لفلان برسلون اغيلمة لا يحسنون التعامل مع الناس - 00:10:49

ليقيموا الحجة على علماء وطلاب علم. وانا لاحظت هذا يجيئك انسان شاب متحمس غيور لكن ما عنده من الفقه في الدين والرسوخ

حسن: التعاما، وبقها، لك انت فعلت فعلت ثم بتتب: لك انه ارسله فلا: من الكبار - 00:11:07

فيري جواب على ما حصل من الواقعه فيقول هذا رد الحق كيف نصحته؟ فإذا التناصح يكاد يكون ضعيف جداً ما أقول ما هو موجود

لكه ضعيف جدا ونلاحظ هذا بشكل واضح لو سألت سألتم وانا سألت كثير من المشايخ وطلاب العلم الذين ينقدتهم اخرون هل

00:11:21 - لا يقوى إلا نصائحه

هل قابلته؟ لا في هذا الموضوع وليس هادي يعني حالات نادرة بس بل الالغلب فيما اعلم. الالغلب مما يحدث بين متناظرين لا يكون فيه تناصح. اذا وش الفايدة من رد قبل ان تتصفح - 00:11:48

فيه تناصح. اذا وش الفايدة من رد قبل ان تنتص - 00:11:48

ويقع اخرين في شراك الخلافات. وهذا ما حصل. الان الشباب في سن بداية الطلب يعانون من هذه المشكلة الى حد كبير منهم ي Sik . كثير منهم انتكس، كثير منهم أصيروا يامراض، وقلة، واضطرابات نفسية عظيمة - 05:12:00

00:12:05 يبكي. كثيرون منهم انتكسوا بامراض وقلق واضطرابات نفسية عظيمة -

لأنه لما ولد فرح بالدين والتدين وجد الكارثة تحطيم فلان أحياناً يكون هدأ الله بسبب شريط أو سبب موقف لاحد الدعاة ثم يدري ألا

وهذا الشريط او هذا الداعي يضرب بدماغه. فيصاب بحيرة الدين مع من - 22:12:00

وكلهم اهل سنة وجماعة انا ما اتكلم عن اهل البدع اليست هذه مصيبة اذا يجب ان نتنبه لهذا نعم تفضل حديث الافتراق ما له
الافتراق ١٥٦ من حلقة عبودية العبد

الافتراق مهو من علم حديث معن - 40:12:00

الحديث تفترق هذه الأمة وتفترق على ثلاثة وسبعين فرقة. هذا دليل الجهل. أصل الافتراض ما هو متوقف على هذا الحديث لو ما صح

الله عليه وسلم في الصحيح وهو متوات معهباً لكتابه: سنن ابن حبان - 12:59

ليس واضح في الافتراق هذا دليل يعني دليل الغباء والحمق من الذين يردون الافتراض بهذا الحديث لو ما ثبت هذا الحديث اليه

الافتراض واقع الان من ينكر يعني احوال العراق الان اليست ثمرة للافتراء - 00:13:15

ثمرة طبيعية للافتراء مهيب للسنة لا ثمرة طبيعية للافتراء فاذا افترق وادى النصوص التي تدل عليه نصوص متواترة. ولا
انكاره مكابدة لا يحتم المقهف علىها نعم وكذلك سنة اسما الله عليه وسلم تهافة كتاب الله كالحديث المشهور عنه الذي

00:13:32 - مسلم الذهبي

روي مسلم بعضه عن عبد الله بن عمرو وسائره معروف في مسند احمد وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم ينتظرون في القدر. ورجل يقول الله كذا وكذا؟ الله يقل الله كذا

00:13:58

رجل يقول الله كذا فكأنما فقى في وجهه حب الرمان. فقال أبي هذا امرتم انما هلك من كان قبلكم هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض .. وإنما نزا. كتاب الله لصدة. بعضه بعضه . لا لكيذب بعضه بعضه - 00:14:18

بعضه بعض. وإنما نزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً. لا يكذب بعضه بعضاً - 18:14:00

انظروا ما امرتم به فافعلوه وما نهيتم عنه فاجتنبواه. هذا الحديث او نحوه. هذا هذه القاعدة الثامنة في الحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز ضرب الكتاب ببعضه ببعض ولا السنة بعضها ببعض فما فانظروا ما امرتم به هذا يشمل الامر والخبر -

00:14:38

امرتم به اذا كان من الاوامر فافعلوه. وما نهيتم عنه فاجتنبواه. وجاء بلفظ اخر فما علمتم منه فاعملوا به وما لم تعلموا فردوها الى عالمه. وهذه لفظة صحيحة وهذه لفظة صحيحة - 00:14:58

فعلى هذا يعني تكون هذه قاعدة من القواعد العظيمة في ان المسلم يقبل بقلبه ويسلم يعني في قلبه التسليم الكامل لدين الله ان كان امر او نهي يأتي منه ما استطاع. ان كان امر يأتي منه ما استطاع. اذا كان نهي ينتهي عنه. الامر يأتي منه ما استطاع. النهي ينتهي عنه. وان كان - 00:15:13

خبر فان فهمه وعقله بها ونعمة. ما لم يفهمه يا عاقله فليعلم انه حق. وليرده الى عالمه بمعنى يقول الله اعلم هو الرد عدم القبول لا الرد هنا التفويض لله عز وجل تفويض التسليم لا تفويض الشك - 00:15:36

هذا مما يجب ان يفرق فيه طالب العلم كثير مما قال فيه السلف بالتفويض يشكل على كثيرين من طلاب العلم واجب الشك والريب عند بعضهم ففظلا عن العوامة. التفويض هنا - 00:15:56

فردوه الى عالمه بمعنى فوضوا كيفيته المجهولة الى الله عز وجل. مجهولة التي لا يعلمها الا الله. لكن الحق يقال يقبل بأنه حق وصدق على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه قاعدة عامة. ثم التاسعة وكذلك وكذلك قوله المراء في القرآن كفر -

00:16:12

وكذلك ما اخرجه في الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام كتابي وآخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:32

اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. واما ان يكون الكتاب والسنة نهى عن معرفة سائل التي يدخل فيما يستحق ان يكون من اصول دين الله فهذا لا يكون. اللهم الا ان ننهى عن بعض ذلك في بعض الاحوال. مثل - 00:16:52
المخاطبة مثل مخاطبة شخص ما مثل مخاطبة شخص بما يعجز بما يعجز عنه فهمه فيفضل. كقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما من رجل يحدث قوما حديثا لا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم. وكقول علي رضي الله عنه - 00:17:12

يحدث الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتحبون ان ان يكذب الله ورسوله او مثل قول حق يستلزم فساد فسادا اعظم من تركه
فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع - 00:17:32
قلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم. احسنت نقف عند هذا لان المقطع التالي مستقل. اذا تحصل عندنا تسع قواعد فيما يتعلق بسؤال السائل عن المسألة الاولى يعني ما الذي يجوز فيه الكلام؟ آآ المسائل التي لا يجوز فيها الكلام. ما القاعدة - 00:17:52
فيما ينهى عنه فيما ينهى من الكلام فيه. فهذه القواعد التسع تشمل جميع ما نهى الشرع عن الكلام فيه. نسأل الله جميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:12